محمد كمال قرقناوي

كتاب اللّباد الحلبي

ديوان النساء

مقدمة

في الدراسات الفولكلورية الأكاديمية لا يجوز أن يغفل الدارسون أي جانب من جوانب الحياة العامة للشعوب، ففي هذا الالتزام يكون الصدق ويكون التوثيق، وبذلك تبلغ الصورة حد الاكتمال.
ومما لا شك فيه أن التنقيب عن المعتقدات الشعبية شغل الكثير من علماء الشرق والغرب، لأن الخرافة لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، فعمدوا إلى جمعها ودراسة مصادرها الدينية والأسطورية بمنطق المقارنة والبحث عن أوجه التشابه والاختلاف.

وفي تراثنا الحلبي يتربع (كتاب اللباد) في صدر هذه المصادر، ونحن وإن كنا ننظر إلى محتوياته نظرة ازدراء واستخفاف ونأتي على ذكره في ساعات التندر والفكاهة، فان الأستاذ الباحث محمد كمال قرقناوي نظر إليه بعين الجد لا بعين اللعب، واختطفه من حضيض المهانة إلى رفيع المقام، وذلك حين تعب في جمع مواده وشرح ما غمض منها بعقل الباحث المحايد من غير مساس بالطبقات النسائية الجاهلة التي تتبنى تلك المواد وتتخذها مرجعًا في حل معظم مشكلاتها اليومية.

إن كتاب الأستاذ قرقناوي هذا يعد إضافة مهمة إلى أكداس الدراسات التي صدرت في العقود الأخيرة حول التراث اللامادي في مدينة الشهباء، وأحسب أن الباحثين في هذا التراث من مختلف الأقطار العربية سيتخذونه من بين مصادرهم المفيدة التي تتنامى يومًا بعد يوم.

الأديب الباحث
محمد كمال

كتاب اللّباد

هو كتاب شفهي محفوظ في صدور النساء يروي مجموعة من الخرافات تناقلتها الجدات الحلبيات عبر الزمن .
يعتمدعلى الترغيب والترهيب من أجل غرس الخرافات في عقول النساء والسيطرة على مسارسلوكهن في الأسرة .
يعتقد بأن الفترة الزمنية لانتشار هذه المعتقدات الخرافية تمتد من العهد العثماني حتى أوائل القرن 20 .

العلاقة بين عنوان الكتاب والمضمون

ليس هناك علاقة مباشرة تربط بين استخدام مصطلح "اللّباد" وخرافات الموروث الشعبي.
حيث استخدم المصطلح للدلالة على ماهو كثيف أو متراكم من المعتقدات الخرافية.
إن الربط بين "اللّباد" والخرافات يُفسر مجازًا بأن الخرافات مثل "اللّباد" متراكمة ومتشابكة من حيث كثافة التراث الشعبي والخرافات التي جمعت وترسخت عبر الزمن.
وبالتالي فإن تسمية الخرافات الشعبية "اللّباد" تعكس فكرة تراكمها وكثافتها وتداخلها في الموروث الشعبي، وهوتفسير مجازي يعبر عن طبيعة هذه المعتقدات .
كان "اللّباد" جزءاً من جهازالعروس تتوارثه النساء، حيث يُفرش في المجالس الشتوية ويُستذكر فيها ما حُفظ من خرافات الموروث الشعبي.

الخرافة
عندما تغيب المعرفة يصحو الخيال

الخرافة هي اسم لشخص يُقال إنه من بني عذره أو جهينة . اختطفه الجن. ثم رجع إلى قومه وكان يتحدث بأحاديث مما رأى من الجن. فعجب منها الناس فكذبوه فجرى على ألسن الناس أن تلك الأحاديث "حديث خرافة".

<u>حدد القاموس العربى</u>

الخرافة بأنها "الباطل مطلقا والحديث المستملح من الكذب ".

<u>الجذر اللغوي</u>

الخرافة في معجم لسان العرب هي " الحديث المستملح من الكذب " أصل الكلمة من جذر" خرف" وهو فساد العقل أو الهَرم.

ابن خلدون :
إن الإنسان مفطور على التقليد ، فيميل إلى تصديق الغرائب والخرافات

فرنسيس بيكون :
تأتي الخرافات حينما تعجز العقول عن إيجاد تفسير عقلاني للأشياء.

كارل يونغ :
إن الخرافات تمثل رموزاً نفسية تعبر عن احتياجات داخلية غير واعية، وليست مجرد أوهام.

غسان كنفاني :
الخرافة أحياناً آخر حصن للإنسان في وجه القهروالاجدوى.

برتراند راسل :
الخوف هو المصدر الرئيسي للخرافات وأحد المصادرالرئيسية للقسوة.

أنواع الخرافات

الخرافة هي تعبير عن معتقدات وهمية غير منطقية غالباً ما ترتبط بالخوف ، الجهل والتقاليد، يمكن تصنيفها كالتالي :

- **خرافات دينية :**
تعتمد على معتقدات دينية شاذة ليس لها سند ديني ، مثل زيارة الأولياء لطلب المساعدة في حل الأزمات الطارئة.

- **خرافات فلكية وطبيعية** :
تعتمد على حركة الكواكب والظواهر الطبيعية، مثل ربط حدث في الطبيعة بظهور مرض ما.

- **خرافات طبية شعبية :**
تعتمد على تفسيرأسباب الأمراض كالحسد.

- **خرافات تبريرية :**
تعتمد على تفسير الأحداث بطريقة تريح المصاب نفسياً باعتبار الفشل هو نصيب وقدر.

- **خرافات وقائية :**
تعتمد على تجنب الأخطار المحتملة وغير المفهومة، كتعليق خرزة زرقاء على باب المنزل.

- **خرافات ترسيخ السلطة والسيطرة :**
تعتمد على التحكم بسلوك أفراد الأسرة اليومي ، وخاصة الأطفال مثل تهديد الطفل ب " الغول" إذا لم ينم .

حلب ... التاريخ والحضارة

مدينة حلب هي إحدى أعرق المدن في العالم وتعتبر جوهرة تاريخية تضم تراثاً إنسانياً عريقاً يعود إلى آلاف السنين، مما جعلها شاهدة على تعاقب الحضارات والتقاء الثقافات عبر العصور.
احتفظت بهويتها الثقافية والحضارية ، رغم محن الزمان والحروب.
تحمل في حجارتها قصص الأمم.
حلب ليست مجرد مدينة، بل هي متحف حي يحكي قصة الحضارات، وتظل رمزاً للصمود والعراقة.
إنها جوهرة سوريا التي تستحق أن تأخذ مكانتها كواحدة من أعظم مدن التاريخ الإنساني.

حلب .... العصورالقديمة

حلب مدينة مأهولة ، من أقدم مدن العالم ، ذكرت باسم "أرمان" كانت مركزاً هاماً في مملكة "يمحاض" العمورية.
لعبت دوراً محورياً في العلاقات الإقتصادية بين الآشوريين والفرس.

حلب .... العصر الإسلامي

أصبحت حلب في العصر الإسلامي مدينة مركزية في الدولة الأموية ثم العباسية ، ازدهرت خلال حكم سيف الدولة بالفكر والشعر والعلوم.
تتالت بعده الممالك الإسلامية، الزنكيون،الأيوبيون ،المماليك والعثمانيون حيث تركت جميعها بصمتها المعمارية والثقافية.

حلب ....المعالم التاريخية والأثرية

قلعة حلب

هي من أعظم وأقدم القلاع في العالم، يعود تاريخها الى العصر الحثي ، ثم الأيوبي ، وتضم منشآت دفاعية ودينية .

الأسواق القديمة

الأسواق المسقوفة المتخصصة وتمتد لأكثر من 13 كيلومتر مثل" سوق العطارين" "سوق النسوان" "سوق الذهب ".

الجامع الأموي

يعد من أقدم وأجمل الجوامع في سوريا. ويجتمع في تصميمه الطراز الأموي والأيوبي والمملوكي.

الخانات والحمامات

تعد الخانات في حلب من أهم مراكزالتجارة العالمية ، حيث تستقبل القوافل من الشرق والغرب.
أما الحمامات العامة ،حيث يبلغ عددها 172 حماماً، وهي تمثل جزء آ من التقاليد والثقافة الإجتماعية.

حلب....والفنون

حلب كانت ولا تزال منبع الموسيقا الطربية، انطلقت منها القدود الحلبية والموشحات والأدوار، حيث أصبحت مزاراُ لأعلام الموسيقا العربية في الوطن العربي.

حلب .... التنوع الديني والثقافي

حلب كانت ولا تزال رمزاُ للتنوع الديني والثقافي حيث تعايشت فيها مختلف الديانات، الإسلامية ،المسيحية، اليهودية. وتعايشت فيها مذاهب مختلفة بالسلم الأهلي لعقود طويلة، حيث ضمت المدينة عددا كبيرا من الكنائس المسيحية ومن الكنس اليهودية.

الرجل في الأسرة الحلبية

يُعتبر المجتمع الحلبي كغيره من المجتمعات العربية التقليدية مجتمعا أبوياً ،تمنح السلطة الأسرية للرجل بصورة شبه مطلقة ، حيث يستخدم الدين والتقاليد لتبريرسلطته على المرأة ، وينظرالى مخالفتها لتعليمات الرجل عيباً أوقلة تربية، حيث تنصاع له خشية العارأو العنف.

الرجل ...رب الأسرة :

هو من يتخذ القرارات الكبرى في الزواج ، السكن ، التعليم، علاقات الأسرة الاجتماعية.

الرجل... الحامي والمعيل :

هو المسؤول عن حماية الأسرة وتأمين حاجاتها المادية ،حيث تتأكد سلطته من خلال عمله خارج البيت.

الرجل... المرجع الأول :

يستشارفي كل صغيرة وكبيرة ، وهو صاحب القول الفصل في المسائل المصيرية.

الرجل ...والسلطة التقليدية :

يتمتع بالسلطة بناءً على العرف والموروث الأبويّ ،حتى وإن لم يكن الأعلم أو الأذكى.

الرجل ...حدود السلطة ومواطن الضعف :

في بعض الأحيان تُؤدي التحديات الاقتصادية إلى تقييد خياراته وسلطته. إن النساء وخاصة الجدات أو الأمهات يمارسن تأثيراً خفياً على قراراته عبر الحيلة ، دون أن ينتبه، بأن ذلك قد خرج عن سلطته.

المرأة في الأسرة الحلبية

الخرافة عند النساء في حلب ليست مجرد موروث ثقافي ، بل تمثل وسيلة للتعامل مع الواقع، خاصة في فترات الأزمات ، مع أن الوعي والتعليم قلصا من تأثيرها ، إلا أن أثرها مازال حاضراً في تفاصيل الحياة اليومية.
بعض الخرافات الموروثة من الأجيال السابقة اكتسبت الصفة الشرعية ، حيث تم التعامل معها كنوع من الطمأنينة النفسية، والهوية الاجتماعية.
رغم جهل المرأة (التعليمي)، فقد امتلكت وسائل فعالة ومبتكرة للتأثيرعلى قرارات الرجل وتوجيهها لصالحها مستندة إلى فهمها العميق لنفسية للرجل الذكورية ، بفضل دهائها الفطري .

المرأة ...وتسخير الخرافة :

إن إيحاء المرأة للرجل بوجود قوة خارقة ، (يمكن أن تؤثر سلباً عليه في حال عدم الالتزام بتوجيهات الخرافة) ، تعتبرأداةً فعالةً للحد من سلطته والسيطرة على قراراته.

المرأة ... المدبرة :

حيث تدير شؤون البيت بذكاء وتتعامل مع الموارد المحدودة بكل كفاءة.

المرأة... المربية :

هي المدرسة الأولى لتعليم الأولاد القيم والعادات الاجتماعية والدين.

المرأة ... السلطة غيرالمباشرة :

بإملاء إرادتها على الزوج بذكاء حيث تظهره وكأنه صاحب القرار، من خلال تطويع رغباتها عبر" الكلمة الطيبة" ، "الدمعة"،" الزعل التمثيلي".

المرأة ... الهوية الثقافية والاجتماعية :
لعبت دوراً هاماً في حفظ وتداول المروث الشعبي عبر الحكايات والأهازيج وأغاني المهد.

المرأة ... الذكاء الاجتماعي :
ليست مجرد تابع بل كانت لاعباً أساسياً يوازن بين التقاليد الاجتماعية الصارمة وبين الذكاء الفطري، مع شخصية مركبة ،ظاهرها الخضوع للتقاليد الاجتماعية ، وباطنها القيادة الناعمة.

المرأة ... الجاهلة :
لم يكن الجهل "عدم القراءة والكتابة" يعني غياب الذكاء ، كثير من النساء ، امتلكن ذكاءً عملياً مكنهن من إدارة شؤون الأسرة والتأثير في القرارات الهامة .

المرأة ...المراوغة :
حيث تدرك متى تظهر ضعفها ومتى تتراجع لتصل الى هدفها دون صدام مع الأزمات.

المرأة ...التحكم بالوضع العام للأسرة :
حيث تعرف متى تلطف الأجواء عندما يحتد الرجل ، وذلك بإطفاء الغضب بالكلمة الطيبة أو بالصمت الغامض.

المرأة ...الإيحاء أمام الصدام :
حيث تغير أسلوبها كل مرة ، "بالحيلة" ،" بالدموع"، "بالسكوت"، بإظهار الرضا ،ثم الانسحاب ، فتربك الرجل وتدفعه إلى مراجعة قراره.

الحيلة والفراسة في فهم التقاليد الاجتماعية :
كانت تعرف كيف تجعل الرجل يظن أن القرار قراره ، بينما هو في الحقيقة قرارها.

الحماة "أم الزوج" في الأسرة الحلبية

غالبا ما كانت الأسر الحلبية تعيش في" مسكن واحد"،"حي واحد" يضم كافة أفراد الأسرة، الجد ، الجدة ، الأب ، الأم ، الأبناء، زوجات الأبناء. مما جعل للحماة دوراً سلطوياً وأساسياً ، في القيادة والتوجيه من حيث :

- الرقابة اليومية على " الكنة " زوجة الابن في ، الملبس ، الطبخ ، وعلى " الكنة " تقديم فروض الطاعة ، باعتبارها "الأم الثانية".
- تعتبرمرجعاً في كيفية التعامل مع الآخرين من حيث حفظ العادات والتقاليد وترتيب المناسبات " البروتوكول الشعبي".
- بعيداً عن الأضواء ، فقد كانت تدير الأمور من خلف الستار وذلك بالتأثير على قرارات ابنها من خلال الخلافات والتحريض.
- كثيراً ما كانت تتسبب بقصد ، أو عن غيرقصد ، في نشوب نزاعات بين ابنها وزوجته ،وذلك للحفاظ على سلطتها على الابن بعد زواجه.
- لقد ارتسمت صورة " الحماة" في مخيلة التراث الشعبي ، كشخصية "مخادعة" ، "مسيطرة" ، الملكة غير المتوجة للبيت.
- لقد لعبت دوراً في الأسرة الحلبية القديمة، في التوازن بين السلطة، والهيبة غير المباشرة.

الحماة " أم الزوجة " في الأسرة الحلبية

ـــ تعتبر " الحماة " ، أم الزوجة، في التراث الشعبي، الأم القوية، الحنونة حيث توازن بين الحنان والسيطرة، بين النصيحة والتدخل.

ـــ لها الدور الكبير في قبول أورفض الخاطب ، وفق مايمثله من صفات الرجولة، الوضع المادي ، النسب العائلي

ـــ تعد ابنتها لتكون زوجة "صالحة "، (الطاعة، النظافة، الطبخ ،الحفاظ على أسرار البيت) ، معتمدة أحياناً على المأثورات الخرافية.

ـــ تتحين الفرص لتزور ابنتها ، والوقوف على حياتها اليومية، وتدافع. عنها إذا شعرت أن الزوج أو أهل الزوج يمارسون عليها تسلطاً أو ظلماً

ـــ تلعب دوراً عاقلاً في حال حدوث مشاكل زوجية ، هدفه الحفاظ على حياة ابنتها ، عندما لا تملك مكاناً تلجأ إليه. في المقابل قد تسهم في تأجيج الخلافات بدافع العاطفة لا العقل.

ـــ ارتسمت " للحماة " أم الزوجة ، صورة في التراث الشعبي ، على أنها المتدخلة والمتحكمة عن بعد(كونترول). حيث يُسأل عن سلوكها عند خطوبة البنت ،وقد قيل " اخطب الأم قبل خطبة البنت" للاعتقاد بالمثل القائل : (طب الجرة على تمها بتطلع البنت لأمها)

الأمثولات الحلبية في الذاكرة الشعبية

في الوعي الشعبي الحلبي لكل مناسبة طقوس لا تخلو من الخرافة، في محاولة لفهم الغيب والسيطرة عليه، وكوسيلة للوصول للراحة النفسية المفتعلة، مبنية على الخوف من المجهول ، وصولاً بالتسليم بالموروث وما تمليه الأعراف والمصالح الاجتماعية في تكوين "الوعي الجمعي". حيث استُخدمت كأداة "سلطوية ناعمة" في التوجيه والسيطرة، من خلال توافق المجتمع على قبولها كوسيلة لحفظ النظام الأخلاقي والاجتماعي، وضبط وتوحيد الرأي في تفسير المجهول ، بعيداً عن الصدقية العقلية . وقد استفاد من هذا الوعي الجمعي عدة أطراف داخل النسيج الاجتماعي. أما المرأة فلم تكن تملك الأدوات التي تمكنها من فرض رأيها في مسائل الأسرة ، فلجأت إلى عُرف " الأمثولات الشعبية" ،حيث منحتها سلاحاً ذكياً ودرعاً للدفاع عن مكانتها في دعم وإقناع الآخرين بوجهة نظرها. إن دراسة وتحليل المعتقدات الشعبية الحلبية ، تفتح أمامنا آفاقاً من المعرفة في تفسير وسبر الذهنية والعقلية التي تقود وتنظم سلوك المجتمع الحلبي .

التوظيف الشعبي للأمثولة

- بنيت الأمثولة بصيغة شرطية (إذا) أو تقريرية (اللي بدا)، ذلك ما يمنحها قوة إيقاعية وسهولة في الحفظ .
- تُعبر الأمثولة عن القيم الأخلاقية التي تحض على السلوك الحسن من خلال المعتقدات ، التجارب اليومية ،أو النصائح الشعبية.
- المرأة هي بطلة الأمثولة ، حيث تعكس معاناتها اليومية،بشأن الزواج الإنجاب، الأبناء ، الإشكالات المنزلية، العلاقات الأسرية.
- تضمنت الأمثولة ، صوراً رمزية ، حكم عامية ، توجيهات أخلاقية ، انعكاسات مباشرة للحياة اليومية والظروف المعيشية.
- سادت الأمثولة كدستور متخيل يُحتج به في المجالس النسائية ويعلو على المعتقدات الدينية ،والمنطق العلمي ، وحتى على القانون.
- لم تكن المرأة ضحية للتراث الحلبي بل :
  - تمكنت من توظيفه لصالحها.
  - استخدمته للهيمنة داخل الأسرة حيث ظهرت كالمرأة العارفة أمام الجيل الأصغر وغير الخبير.
  - برعت في استخدام الخطاب الشفهي او تأويله لفرض ذاتها وسلطتها داخل الأسرة الحلبية.

الأمثولات في كتاب اللبّاد
الأمثولة ١

اللي مابجيب آلة الخزانة ليلة عرسو بتبقى مرتو عينا جوعانة طول عمرا.

هذه الأمثولة تحمل في طياتها دلالات عميقة في فهم البنية الاقتصادية للأسرة الحلبية، حيث يرمز "بآلة الخزانة " إلى الملاءة المادية وكفاءة العريس "زوج المستقبل" في تأمين مستلزمات استقرار بيت الزوجية.

- يرمزجوع الزوجة طول العمر، إلى فشل الزوج في إثبات كفاءته المادية ، الاجتماعية ، العاطفية.
- اختيار الأمهات "من البداية " الرجل الغني لتأمين مستقبل بناتهن في الرفاهية والعيش الكريم. بعيداً عن الرجل متوسط الحال ، الذي يبني أسرته بالكد والتعب.
- تشيرإلى أن الزواج ليس مجرد عرس ، بل في أهمية البداية الصحيحة.
- عدم التسرع في الإقدام على الزواج ، لمن ليس لديه مقدرة في بناء أسرة متماسكة وكريمة.
- نظرة المجتمع الحلبي في تقييم نجاح الأسرة من خلال جوع الزوجة " مرتو عينا جوعانة طول عمرا"

الأمثولة ٢

إذا الموحّمة انحرمت من أكلة بتشتهيها بتطلع هالأكلة بجسد ابنا.

إن عدم تلبية طلب المرأة الحامل إذا اشتهت طعاماً ولم تأكله، يظهرأثره على جسد المولود كوحمة على شكل الطعام الذي حرمت منه.
مما يعطيها "حجة قوية" لتلبية رغباتها، تفادياً لما قد يلحق من أذى للطفل.
لذا فان عدم العناية بالحامل ، يحمّل الزوج أو أهل البيت مسؤولية التسبب بحدوث تشوه دائم للمولود.

الأمثولة ٣

إذا تعذبت المرا في الطلق بكون عمر ابنا طويل.

الإيحاء للمرأة بأن عذاب الطلق لابد من أن يتبعه الخيرالدائم، وإن وراء كل تعب مكافأة(ابن معمّر) يرعى شيخوختها، والخيريولد من رحم الألم .

الأمثولة ٤

إذا حكّتك إجرك بكون بدك تدوس أرض جديدة.

إن الآثار التي تظهر على جسد الإنسان ، (حكة اليد،رفة العين،حكة الأذن) هي إشارات رمزية للحدث القادم، تخفف من رهبة المجهول ، وتفتح باب الأمل بالاستعداد للسفر أوالرحيل إلى مكان جديد ، حيث تستسلم النفس للطمأنينة والتفاؤل.

الأمثولة ٥

للي بتاكل لبلوب البصلة او لبلوب الخسّة بس وبتكبّ بقيّتا بموت أبوَّا وأمّا

اللبلوب هوالقلب الطري من الخضاروالفواكه (لب البصلة،الخس،الجبس)، كانت تربية الأولاد تعتمد على زرع احترام النعمة وعدم رمي البقايا من الخضار، وترك القلب الطري منها للأبوين تقديراً واحتراماً.
مع أن التحذير من العقاب (موت الأبوين)، يعتبروسيلة توجيه فعالة،إلا أنها في بعض الأحيان تترك شعوراً قوياً بالذنب عند الأبناء الحساسين، فتأتي النتائج سلبية لا تلبي الغاية من التربية المطلوبة.

الأمثولة ٦

اللي ببرك وبحط اجر فوق اجر أمو بتجيب عجل

ـــ تسليط الضوء على الكسول الذي يطلب الرزق، دون بذل أي جهد، معتمداً على أمه أو أسرته لتأمين حاجاته.
ـــ إن الاعتماد على الأهل دون السعي البناء في طلب الرزق ،كمن ينتظر أن تنجب أمه بقرةً أو عجلاً،وهو أمر مستحيل وغير منطقي.

الأمثولة ٧

اللي بنام واجريه عالقبلة بتقصر اجري

ـــ ترمز القبلة (اتجاه الصلاة عند المسلمين) إلى تنمية الوازع الديني وتهذيب سلوكيات أدب الجسد في أدق الفاصيل (النوم مثالاً).
ـــ تبعث برسالة تربوية لترسيخ الحياء واحترام العرف الديني والشعبي ، من خلال التهديد والتهويل الرمزي (تقصيرالرجلين).

الأمثولة ٨

البقتل قطة ملزوم يوم القيامة يعبّي اجريها دهب

ـــ إن الاعتداء على الروح الحية ، (قتل القطط)، ولو بدا تافهاً في الدنيا، لن يمر دون عقاب (دهب خيالي) في الآخرة .
ـــ تعميق مبدأ الرحمة والرفق بالحيوان في المجتمع ،وذلك باستخدام الرادع الديني والأخلاقي.

الأمثولة ٩

من شان يمشي الولد الزغيربربطو خيط من باهم اجرو الأيمن لباهم اجرو الأيسر وبياخدوه لباب الجآمع وقت صلاة الجمع ة، وبحطوا في ديلو شوية زبيبات أو زعرورات وبقولوا لواحد مالطالعين مالصلاة: فك اشكآلو وخود اللي بديالو.

كثيراً ما يلجأ الناس إلى معالجة مشاكلهم المرضية ،عن طريق الإيمان بالخرافة، وبث الأمل والطمأنينة للأهل بأن الولد سيقف على رجليه، بفضل الرموز الدينية ، (الجامع ، صلاة الجمعة، بركة مصلي الجمعة، وترغيبه بالحصول على الزبيبات أو الزعرورات)

الأمثولة ١٠

اللي بْتخسَل أربعين أحد ورا بعضا بتتْزَنْكنَ

المرأةالزكنة ،هي المدبرة ،الخبيرة بأمور الحياة،الفطنة، حيث اكتسبت الحكمة والمعرفة ،من مخالطة وخدمة أربعين شخصاً ،(طبعاً،مزاجاً)، وفهم أسرارهم واحداً تلوالآخر، وتبرع في ذلك (ربات البيوت الكبيرة، الحموات ، الجدات).

الأمثولة ١١

لازم العروس تاخد معا من بيت أبوّا عجينة وتلزقا بحيط بيت آحماها تتلزّق هيّه معها.

ـــ يرمز بالعجينة إلى(العروس)،والتي يجب أن تكون مرنة وناعمة، حتى تتأقلم وتنسجم مع بيئة زوجها،وتكسب محبة أهله،وتحولها من "غريبة" إلى "واحدة من أفراد الأسرة ".

ـــ كانت تُهيأ نفسياً بأن بيت الزوج هوالملاذ الأول والأخير،"بيتك قبرك" ولا مجال للعودة إلى بيت الأهل، مهما كانت الظروف والمشاكل. وعليها التصبروالثبات.

الأمثولة ١٢

المفطوم إذا أكل عسل بخرس

ـــ إن فطام الطفل عن الرضاعة يشكل للأم صعوبة في إسكاته عن البكاء، والانفصال عن ثدي أمه ، ويمكن إرضاؤه إذا أُطعم شيئاً طيباً كالعسل.

ـــ يرمز إلى "العسل" كأداة محفزة لكسب رضا الآخرين .

ـــ تكمن حكمة المرأة الذكية ،باحتواء الشكوى والغضب ،وإعطاء كل شخص عسله الذي يرضيه. مع الزوج "كلمة طيبة" مع الأولاد "لعبة" مع الأهل والجيران " المودة" المساعدة"الإكرام"

الأمثولة ١٣

البحرّك النار بالسكينه بتنجرح إدنو

ـــ ترمزالنار إلى النزاعات أو المشاكل المعقدة.

ـــ ترمز السكيّنة (الكلام الجارح ،الأساليب المؤذية) إلى الأداة الخطأ في حل النزاع ، حيث يتأذى الشخص نفسه، عندما لا يحسن التدخل، بالحكمة والروية.

الأمثولة ١٤

چَنّة الأدن بتدل على أنو في ناس عم بذكروك

ـــ تنبيه للتقيد بالكلام أو الأفعال ،حيث يتم ذكر الإنسان في غيابه سواء بالخير أو بالشر.

ـــ كانت النساء يرددن أدعية حين يشعرن ب "چَنّةالأدن" للحماية من كلام الناس من الحسد والنميمة.

الأمثولة ١٥

إذا أجا ولد أدنيه كبار بكون بدّو يعيش كتير

في المعتقد الشعبي يتم ربط الصفات الجسدية برموز الخير، حيث تمنح الأمل والأمان النفسي ، لما يخبئه المجهول من طول العمروحسن العاقبة.

الأمثولة ١٦

إذا كانت وحدَة عم بتشتري قماش ووقع عليّا من رفّ الدكّان توّب بكون في عليّا نِذْر وما ساوتو

يرمزفي(المعتقد الشعبي) ،إلى أي حادثة طارئه، هي "تنبيه" وتذكير للإنسان بالنذر الذي تعهد به ولم يوف به، وهو دين في رقبته ،تذكره به الدنيا من خلال حادث أو موقف .

الأمثولة ١٧

اللي بتساوي كبّة نيّة تلت أيام ورا بعضا بتطيّر بركة البرغل.

ــ إن صنع الكبة وهي من (المأكولات الحلبية) الغالية نسبياً، وهي تستهلك الكثير من البرغل واللحم .

ــ إن الإفراط في صنع الكبة يعني التبذيرواستنزاف بركة البرغل"المؤنة" والتدبير يزيد من حفظ النعمة.

ــ يتجلى دور المرأة كحارسة للبركة في المطبخ الحلبي.

الأمثولة ١٨

من شان يحب المرا جوزا لازم تبزق لو في الطنجرة اللي بدّو ياكل منّا

ــ إن المعنى الرمزي للبصاق هنا ، وضع بصمة المرأة في الطعام. وتظهر له أنها وحدها المتحكمة فيما يأكل ويشرب.

ــ إن الحب في الحياة الزوجية لا يقوم على الطاعة العمياء، بل على حنكة المرأة في إدارة بيتها بلطف ودهاء.

الأمثولة ١٩

إذا المرا خسلت خسيلاوبعد أوّل تمّ نشّفت اللقن بتجي ستنا بلقيس وبتعاونا

ــ تشجيع المرأة على إتقان العمل بسرعة ولأول مرة دون تهاون أوتكرار.

ــ إن مهارة المرأة وذكائها ونظافتها ، تحظى بدعم من قوة خفية من " ستنا بلقيس "رمز الحكمة والبركة.

الأمثولة ٢٠

اللي انصاب بالعين لازم يتبخروينقال وقت تبخيرو: حنذّق بنذّق العيَن اللي شافتك وما صلّت عالنبي تْطق وتمرّق تلت مرات.

ـــ يتم طرد الحسد (العين)، باستخدام (الطقس الشعبي) البخور للتطهير الروحي، والرمز الديني (الصلاة على النبي).
ـــ إن الصلاة على النبي هي حماية رمزية ، عند رؤية الأشياء الجميلة.

الأمثولة ٢١

إذا صبّت المرا مي غالية عالأرض لازم تتعاوذ وتسمّي وتزمزق بتمّا تْلت مرات وتقول: دستور يا حاضرين، تَمَا تتآذَى.

ـــ في المعتقد الشعبي ، كل شيئ يغلي يحمل بركة خاصة، فإذا سكب الماء على الأرض فجأةً ، فقد يؤذي الأرواح الخفية (الجان).
ـــ إن التسمية (قول بسم الله) والتعوذ (قول أعوذ بالله) ، هي لطلب الحماية الإلهية من كل أذىً .
ـــ إن الزمزقة (الزعيق بصوت مرتفع)، والتعاويذ ، هو تنبيه (دستور يا حاضرين) للأرواح الشريرة ، من سكب الماء المفاجئ ، حتى لا تتأذى.

الأمثولة ٢٢

إذا الكنّة سحرت حماتا أو بالعكس: الحماية سحرت كنتا ما بنفكّ هالسحر إلا إذا تخسّلت المسحورة بالقليط

إن الصراع بين الكنة والحماة ،هو من النزاعات التي يصعب حلها لأنها مرتبطة بالتنافس والسيطرة والعناد، وما السحر سوى الحقد والغيرة والحسد . ولا ينفك هذا السحر عن (المسحورة) الكنة او الحماة ، إلا بمذلة إحداهن ، ويرمز للمذلة والإهانة ب(القليط) الماء الوسخ.
من الأفضل حسم المشاكل الصغيرة بينهن قبل أن يستحيل حلها فتجر إلى المهانة والإذلال.

الأمثولة ٢٣

إذا نشرت المرا خسيلا ونزل المطر بكون جوزا مابحبّا.

في المعتقد الشعبي، يُربط الحدث الطبيعي (كالمطرمثلاً) بسوء الحظ ، وذلك بتفسيرات عاطفية أو اجتماعية،(تكون أقرب الى الخرافات)، لإيجاد أسباب خفية لكل شئ حتى لو كان غير منطقي.

الأمثولة ٢٤

اللي بتشعل الضو قبل المغرب بتجيّا جيجة الفقر.

إن إشعال الضوء (القنديل ، السراج) قبل الحاجة ، يرمز إلى الإسراف والتبذير في المصروف ،مما يؤدي إلى الفقر . كالجيجة (الدجاجة) التي تأكل المال (حبة حبة) حتى ينفذ من حيث لا تنتبه.
إن التدبير البسيط من المرأ ة ، يجنب الفقر ، ولوبدا غير مهم في حينه.

الأمثولة ٢٥

الرجّال اللي بحب مرتو بشرب القهوة فرد كبعة.

في المعتقد الشعبي ، إن حب الرجل (الظاهر والعلني) لزوجته يقلل من هيبته ، ويزيد من عزلته الإجتماعية ، في مجالس الرجال، وذلك بشرب القهوة (رمزالقبول الاجتماعي) ، منعزلاً وحده.

الأمثولة ٢٦

إذا طلع حب في جسم ولد لازم أمّو تنشل لا شْوية قضامة نشل وتساويّا طوق وتعلقو برقبتو تيطيب

إن دور الأم في حماية ولدها ورعايته ، وحرصها على شفائه بأبسط الوسائل ، ولجوئها للخرافة كوسيله للعلاج ، نشل القضامة(الحمص) تعليق الطوق،بدافع الأمل والمحبة ، بعيداً عن الفائدة العلمية.

الأمثولة ٢٧

اللي معو سعلّة شهاقة لازم يشحد من أربعين مرا اسم كل وحدة فطوم طحين وسكّر وسمنة ويساوي منّا حريرة وياكلا حتى يطيب

إن طلب العطاء الكثير (يشحد من أربعين مرا) اسم كل منها فطوم (تصغير فاطمة) يرمز إلى البيت الكبير والتكافل الاجتماعي بالتبرع بالطحين والسكر والسمنة لعمل طبخة (الحريرة) ويأكلها ليشفى.

يرمز هنا إلى شفاء المريض (بالحريرة) ،بشعوره بالاهتمام والعطاء من المجتمع حتى لو كان العلاج خرافياً.

الأمثولة ٢٨

إذا كبّينا ميّة الخسيل بالليل بتترل في حلوق امواتنا

- يرمز رمي ماء الخسيل (الغسيل المتسخ) ليلاً، إلى الإهمال وقلة الاحترام ، والحذرمن إيذاء الأموات ، مما يعكس حرمتها في الوعي الشعبي.
- إن أي تصرف مهما بدا تافهاً ، له امتداد بعالم الغيب ، يزرع الخوف في النفوس من الضرر الخفي بعدم إحترام الموتى .

الأمثولة ٢٩

إذا كنتي عم بتشوي لحمة وأجت لعندك وحدة حبلى وعزمتيّا وما أكلت لازم تروحي وتدهني حَلَقة باب اسقاقا بالزيت.

ــ يرمز شواء اللحم إلى الرزق ،وإن عدم مشاركة الحامل بالطعام له تبعات رمزية في الإعتقاد الشعبي ، وقد تحمل "حسداً" أو أثراً سيئاً على أهل البيت . ومن العيب أن ترى الحامل طعاماً ولاتأخذ نصيبها.

ــ إن دهن حلقة الباب بالزيت (المبارك) ، رمزلدرء الأثرالسلبي والحماية من النحس أو قلة الرزق .

الأمثولة ٣٠

مابنضرب الولد في الخارج لأنّو بلطشوه الجان

ــ سكن الجان في المعتقد الشعبي هو الخارج (المرحاض) أو أي مكان نجس أو مهجور.

ــ إن العقاب يجب أن يكون بحكمة وداخل البيت ، لحمايته من الأذى (الجان) والشرور الخفية.

الأمثولة ٣١

إذا رادت السمينة تضعف شوي لازم تدخل عالخارج وتكنّس حال بالمكنسة يوم الجمعة وقت التسميع، ولازم ما تطوّل كتير تما تضعف كتير

ــ يُرمز إلى السمنة (مجازاً) كحالة من الصعب أن تتغير بسهولة، خاصة إذا كان التغيير مبنياً على الخرافة(كنس حال بالمكنسة)دخول الخارج (المرحاض).

ــ في الموروث الشعبي ،يظن الناس(يوم الجمعة)هوالوقت الذي يُستجاب فيه الدعاء والأعمال بأثرمضاعف.

ــ إن الأمثولة تعكس الحس الساخرمن تصديق الوصفات اللا منطقية ، لأن التغييريحتاج جهداً حقيقياً ،بعيداًعن الإفراط في تغييرالحالة الطبيعية وبعيداً عن الخرافات والطقوس الساذجة.

الأمثولة ٣٢

إذا دخلت العروس ليلة عرسا عالخارج ورقصت شوي وحدا برقص لاالسعد

ـ إن دخول العروس إلى الحياة الجديدة بالرقص وبالطاقة الإيجابية سيهل عليها السعد والفرح ، حتى لو كانت البيئة غيرمناسبة، مجازاً الرقص في (المرحاض).

ـ إن صناعة السعادة والفرح ليست بحاجة للمكان أوالظرف المثالي ، بل بادر واصنع سعادتك بنفسك ،والسعد سيتبعك.

الأمثولة ٣٣

ما بصير المرا تخسل خِرَقا أو خرق اولادا وقت التسميع بالمادنة يوم الجمعة، بزعلوا الملايكة ويعلم الله أش بساووا.

ـ إن احترام الشعائرالدينية (أذان يوم الجمعة) لحظة الخشوع،يتطلب من المرأة التوقف عن القيام بأعمال الغسيل (الخرق النجسة).

ـ إن الرقابة الذاتية عبر الخوف من أفعال الملائكة من(غضب وزعل) ، واحتمال وقوع أذىً ، يعزز الامتثال والطاعة وضبط سلوك المرأة ضمن الأطر الدينية والتقاليد الشعبية

الأمثولة ٣٤

إذا خسلنا فناجين القهوة والخطّار في البيت ما منعود منشوفن.

في الاعتقاد الشعبي (غسل فناجين القهوة) بوجود الضيوف (الخطار) هو نذير شؤم وذلك بقطع الأمل بقدوم الضيوف ،وإن عدم غسل الفناجين يعني بقاء قيمة الضيافة كعادة لا يجب أن تتوقف .

الأمثولة ٣٥

إذا خسّلت القطّة وچّا بكون بدّو يزور البيت خطّار

في الاعتقاد الشعبي ،عندما يقوم الحيوان بسلوك غيرمألوف، لأن القطة (لا تغسل بل تلعق وجهها) مما يفسر هذا السلوك كدلالات على أحداث قادمة مثل قدوم الضيوف (الخطار)، وضرورة الاستعداد لكل طارئ.

الأمثولة ٣٦

إذا المرا خسلت التياب يوم الوقفة بتزحلقوا جمآل الحجاج في عرفات.

ــ من السخرية أن يُربط الحدث التافه (مثل غسل الثياب)،بتغييرمجرى أحداث كبرى (انزلاق جمال الحجاج) في أماكن بعيدة بطريقة خرافية لا منطقية.

ــ إن توظيف الأمثولة لتنبيه النساء الجاهلات ،وانتقاد العقلية الخرافية وعدم المبالغة في الشعور بالذنب ، والاعتقاد بأن تصرفاً بسيطاً يتسبب بكارثة بعيدة.

الأمثولة ٣٧

إذا وحدة ما عم بجيا خطّابين لازم تطرطر في الحارات يوم الجمعة وقت الأدان.

ــ يحمل المجتمع الحلبي المرأة مسؤولية تأخرزواجها، وعليها أن "تعلن نفسها " بالطرطرة (التنقل يوم الجمعة أكثرالأوقات حيوية) إذا لم يتقدم أحد لخطبتها ، لأن النظرة المجتمعية تعتبر عدم الزواج عيباً يجب إصلاحه بالظهور والإستعراض.

ــ إن التراث الشعبي يرى في الزواج قدراً حتمياً للمرأة ،أما تأخرالزواج فيعود سببه إلى كسل وانعدام النشاط الإجتماعي للفتاة ،ولا بد من اللجوء إلى (الطرطرة) والنداء غير المباشر للزواج.

الأمثولة ٣٨

إذا داست البنت فوق المكنسة بجيّا خطابين.

ـــ هذه دعوة محفزة للبنات للقيام بالأعمال المنزلية (مثل تنظيف البيت) وربطها بمكافأة مغرية وسحرية ، (بالزواج) وهو الحلم الأكبر

ـــ لقد وظفت الأمثولة لأداء هدف اجتماعي وتربوي ، حيث يجمع بين الوعد بالفرح (مجيئ الخطاب) والواجب (القيام بالأعمال المنزلية)، وزرع الاعتقاد الخرافي في داخلها بأن هذه الأفعال تفتح لها باب النصيب والزواج.

الأمثولة ٣٩

إذا شفتي وحدة عم بتطّلع عليكي وعلى غواكي قولي لا بقلبك خمسة بعينيكي.

ـــ يُعتقد في الإيمان الشعبي ، بأن الحسد قد يصيب الشخص بالعين الشريرة بمجرد النظر إلى اللباس أوالزينة (غواكي ـ المكياج) . حيث كانت الأم تحذر ابنتها من الحسد خاصة في المناسبات العائلية والأعراس.

ـــ إن حماية النفس من الحسد بالأسلوب الرمزي، والقول (خمسة أوالكف) دون النطق بها ، وهي تعويذة شائعة في المعتقد الشعبي للوقاية من الحسد وللدفاع عن النفس دون مواجهة مع الحاسد، مما يمنح إحساساً بالأمان.

الأمثولة ٤٠

إذا تأخر حدا عن موعد جيتو لبيتو لازم ننكّس المكنسة ونچك فيا دبابيس ونقول: تحتك عود وفوقك عود ما يجيك صبر و لا قعود، إن كنت بآرك يْقَوْموك وان كنت مآشي يْرَكْدوك.

ـــ حين يتأخر شخص عن موعده ، خاصة في الزمن الذي لا يوجد فيه وسائل الاتصلات ، تبدأ الأسرة بالقلق فتقوم النساء بالطقوس الرمزية (وخزبالدبابيس ، الاستدعاء تحت وفوق عود،جالس يقوموك ماشي يسرعوك) ، من شأن هذه الطقوس في تحريك الأحداث ودفع الغائب للعودة السريعة.

ـــ إن عدم احترام الشخص للمواعيد سيعرض الأسرة للقلق والخوف المشحون بالعاطفة والمحبة ، حيث يظل حاضراً في ذهن الأسرة وإن غيابه محل اهتمام دائم ،لاسيما إذا سمع لاحقاً ما ُفعل وقيل من أدعية رمزية أثناء غيابه.

الأمثولة ٤١

من شان يحب المرا جوزا لازم تشرب قهوتا قبل الأكل مو بعد الأكل

ـــ ترمز القهوة إلى التصرف أو الأسلوب الذي تتبعه المرأة مع زوجها

ـــ المطلوب هنا من المرأة الذكية كيف ومتى تتعامل مع زوجها ، وأن التوقيت والمبادرة في العلاقة الزوجية مهم جداً ، إذا أرادت أن يحبها زوجهاويظل منجذباً إليها ، وذلك بحسن التصرف الذكي في الوقت المناسب (شرب القهوة قبل الأكل) رمز مجازي ، لا أن تتأخر في التعبير أو العطاء ، في الوقت الضائع (شرب القهوة بعد الأكل) رمزمجازي .

الأمثولة ٤٢

البنام جوعان بشوف بمنامو سوق السقطيّة

ـــ إن الحرمان يدفع الإنسان إلى الحلم بما يفتقده فتصبح أحلامه انعكاساً لحاجاته.فتبدأ مخيلته بتعويض النقص عبر التمني والأحلام.

ـــ إن الحلم وحده لا يُطعم خبزاً ولا يُشبع جوعاً ولو رأى سوق السقطية (سوق شهيرفي حلب تتوفر فيه كافة المأكولات والحلويات) .

ـــ إن الوعي الشعبي الحلبي ،يسخرمن الحالم الكسول ، ويحض بنظرته الواقعية على العمل كقيمة عليا ، وأن الواقع لا يتغير بالحلم .

الأمثولة ٤٣

يصفون للمرأة العاقرأن تجلس في خزانة الحمّام مرات فانها ستلد .

ـــ يُرمز إلى خزانة الحمام، إلى مكان تناول الأساطيروالعادات النسائية السرية في المجتمع الحلبي ، وخاصة مايرتبط بالخصوبة والأنوثة

ـــ إن يأس المرأة العاقر في الإنجاب ، يدفعها إلى اللجوء إلى الوصفات العبثية ،مما يعزز مكانة (الداية) القابلة كمرجع للطب الشعبي.

ـــ إن تحميل مسؤولية الإنجاب على المرأة وحدها وتحميلها عبء العقم دون النظر إلى احتمال وجود خلل لدى الرجل ،أو تقديم حل حقيقيً علمي ، مكتفيا بوصفات خرافية متوارثة مما يزيد من آلامها النفسية

الأمثولة ٤٤

إذا حدا عار خميرتو بالليل بتنقطع رزقتو

ـــ يُمثل العجين رمزاً للعمل ، والليل رمزاً للوقت الغير مناسب للكشف عما يجب تركه لينمو بشكل طبيعي(كالخميرة)، مما يفسد العمل ويقطع الرزق.

ـــ إن التحفظ والتأني في التعامل مع الأمورغير الناضجة وتركها تأخذ مجراها الطبيعي ، لأن الرزق لا يرتبط فقط بالعمل بل بالحكمة في التوقيت والتدبر.

الأمثولة ٤٥

إذا دعت الأم على ابنا بردّوا دعوتا ابزازا

ـــ إن قيمة الأم " كقلب الأسرة "، يرسخ الإيمان بأن دعاءها مخيف ولا يستهان به ، لذا يتعامل الأبناء معه بالرهبة والخوف.

ـــ إن دعاء الأم في حالة الغضب لا يأخذ به المجتمع على محمل الجدية المؤذية ، لأن حليب الحنان الذي أرضعته من ثدييها لابنها يتدخل لرد الدعاء عنه .

الأمثولة ٤٦

إذا شربت المرضعة المي وهيّة عم بترضّع بتشرّ عيون ابنا لما بيكبر.

ـــ إن شرب الماء لا يرمز الى السائل ،بل لأي عمل جسدي أو نفسي قد يُؤثر على نموالطفل لاحقاً .

ـــ تنبيه الأمهات والحذر مما يفعلنه أثناء الرضاعة وهي لحظة اتصال حميمية بين الأم والطفل .

ـــ إن استخدام الطابع الخرافي (شرب الماء ، تدميع عيون الابن) كوسيلة للتخويف ، وتحميل الأم المسؤولية المباشرة عن صحة طفلها مستقبلاً

الأمثولة ٤٧

إذا كان الأكل راس خاروف لازم عالمرا الزرزة تاكل قبل جوزا شقفة من راس اللسان تما ياكلو جوزا ويْطُول لسانو.

ـــ إن توظيف الخرافة الرمزية (أكل لسان الخروف يطيل لسان الرجل) كوسيلة وقائية لضبط سلوك الزوج ومنعه من كثرة الكلام والتسلط

ـــ المرأة الزرزة هي (المرأة الفطنة) ، وتمثل الزوجة البسيطة التي تتحايل لحماية بيتها بضبط مزاج زوجها بوسائل رمزية ،منها التحكم بما يأكله ، وفق القناعة الشعبية بأن ما يأكله الإنسان يُؤثرعلى طباعه وسلوكه.

الأمثولة ٤٨

المرا اللي بموتوا اولادا وهنّن زغار لازم ترضّع معن ديب زغير تما يموتو

ـــ إن تكريس الخرافة (إرضاع ذئب)كملاذ للأم المكلومة بموت أولادها المتكرر هو تعبيرعن العجز أمام القدر، أو التحكم في مصيرلاتستطيع تغييره .

ـــ إن فكرة إرضاع الذئب مع الأولاد هي اعتقاد بأن استعارة طاقة الحياة من مخلوق شرس وقوي يكسب الطفل المناعة والحصانة من الموت .

الأمثولة ٤٩

البنت الباكر إذا اشتهت عالحَبَل بتحبل عالريحة

ـــ إن الرغبة الشديدة للفتاة المراهقة بالحمل أوبالأمومة ، تفضي إلى نتائج خطيرة حتى دون وجود علاقة فعلية.

ـــ إن استخدام التخويف الرمزي لحماية الفتاة ، بربط الشهوة بالخطر والحبل (على الريحة) ، وهو نوع من الردع الوقائي يستخدمه المجتمع الحلبي لتوجيه الفتيات وضبط سلوكهن بثقافة الخوف الأخلاقي ، في غياب التثقيف الجنسي.

الأمثولة ٥٠

إذا وحدة خسلت روبا يوم السبت بجيه يوم باحترق حتماً.

ـــ ارتبط يوم السبت في العرف الشعبي بيوم الراحة عند اليهود وهو يوم مشؤوم لا بركة فيه .

ـــ إن غسل الملابس يوم السبت هو مخالفة للتقاليد والعادات المتوارثة ، لا سيما في ما يتعلق بتنظيم شؤون الأسرة ، وإن أبسط تصرف منها حتى (غسيل الملابس)، يعتبر مخلاً بتوازن الأسرة ، حيث تُلقى عليها المسؤولية الثقيلة لمخالفتها الموروث الشعبي.

ـــ الاحتراق هو رمز للخراب أووقوع المصيبة ، وهوعقوبة رمزية لمن لا يلتزم بالتقاليد والخروج عن المألوف . يهدف إلى ضبط السلوك عبر الخوف من العاقبة ، وإقناع النساء باتباع العرف دون نقاش .

الأمثولة ٥١

البقص أضافيرو يوم السبت ياما ويلات بدّا تجيه

ـــ في الثقافة الشعبية ، لأيام الأسبوع صفات وأحكام تؤثرعلى التصرفات اليومية ، منها ما يحمل البركة أو النحس . هنا يُنظر إلى يوم السبت كيوم نحس لا ينبغي القيام بأفعال شخصية ، كقص الأظافر.

ـــ إن قص الأظافر رمز للاعتناء بالجسم والنظافة ، وإن الغاية تنقلب ضرراً إذا لم يُفعل في اليوم المناسب.لأن للزمن قوةً وتأثيراًعلى مصير الإنسان.

ـــ لقد استخدمت الخرافة كوسيلة للتنظيم، حيث يمتنع على الأسرة من التصرف بحرية خوفاً من "النحس" أو "الخراب ". وإن فعل أي شئ ولو كان بسيطاً في وقت يعتقد بأنه نحس ،ستكون نتائجه وخيمة.

الأمثولة ٥٢

الحبلى إذا أكلت سمك مابتجيب صبيان.

ـــ في المعتقد الحلبي هناك علاقة بين الطعام والخصوبة ، والسمك "بارد الطبع " والبرودة تفسر بأنها تضعف حرارة الذكر، وبتناول السمك تتغير الطبيعة الجسدية للمرأة فتصبح غير مؤهلة لإنجاب الذكور.

ـــ إن إنجاب الذكور مصدر فخر لاستمرار النسب ، لذا فإن منع الحامل من تناول أطعمة معينة حفاظاً على خصوبتها ، وخاصة إنجاب الذكور

ـــ إن إلقاء اللوم على الحامل حين لا تنجب ذكوراً بناءً على طقوس غذائية وليس لأسباب طبية ، فيه قدر كبير من الظلم حيث يتم تحميلها مسؤولية نوع المولود.

الأمثولة ٥٣

اللي بتشعّل سيكارتو من طرف دون طرف بكون عشقان.

ـــ تحذير ساخر ، من العشق الذي يُغيب العقل ويجعل الإنسان يتصرف بلا وعي.

ـــ في الوعي الشعبي يتم توظيف الموقف الطريف بالنقد الاجتماعي للحالة النفسية بطريقة بسيطة ومرحة .(إشعال السيجارة من الطرف الغلط).

الأمثولة ٥٤

إذا شعلوا ضوّين في البيت بحضر الخضر

ـــ في التراث الشعبي " الخضر" هو شخصية مقدسة وهو من أولياء الله يأتي بالبركة والرزق.

ـــ إذا اجتمع في البيت أكثر من مصدرنور (فرح ، كرم) ، يعد علامة على حضور الخضر ومعه الخيروالبركة .

الأمثولة ٥٥

إذا رادت المرا يطلع خسيلا أبيض لازم تلحس بطن شقرقة

ـــ من يطلب نتيجة مثالية (كالغسيل الأبيض) يُطلب منه القيام بفعل مقزز ومهين (لحس بطن الضفضعة).

ـــ ينتقد المثل السعي غيراللائق لتحقيق الأهداف الكبيرة بطرق تافهه ومذلة لا تتناسب مع الغاية المنشودة .

الأمثولة ٥٦

إذا نزل المطر والشمس طالعة بكون الشيطان عم بقتل مرتو.

ـــ إن الميل الشعبي لتفسيرالتناقضات عبرالخرافة والخيال عندما لا يوجد تفسير منطقي (لاجتماع المطر والشمس) وهو ظاهرة نادرة ، يقابل ذلك أمرخرافي وعنيف وهو انقلاب الشيطان على زوجته شريكته في الشر.

ـــ إن استخدام العقل الشعبي للخرافة والرمز ، لتفسير الظواهر الغريبة عن وعي الناس ولاحتواء ما لا يُدرك أو يُفهم .

الأمثولة ٥٧

إذا غابت الشمس والمرا عم تنشر خسيلا بكون جوزا ما بحبّا

ـــ إن نشر الغسيل في غير وقته (بعد الغروب لأن الشمس لم تعد موجودة لتجفيفه)هو تصرف غير معتاد أو منطقي،وذلك بالخروج عن الأعراف.

ـــ إن تفسير المجتمع الحلبي لتصرف المرأة غير المألوف ناتج عن خلل في العلاقة الزوجية . في التعليل الشعبي ، المرأة التي تقوم بأفعال غير مألوفة لاتحظى بالحب والاهتمام من زوجها .

الأمثولة ٥٨

إذا شرب الصبي قهوة بطولعوا شواربو عوج.

ـــ التحذير من استعجال النضج للأطفال وإعطائهم أدواراً تخص الكبار كشرب القهوة وهي رمز(الرجولة) .

ـــ إعطاء كل مرحلة عمرية ماينا سبها من التوعية والتسرع في تقليد الكبار يُفسد الطفولة بدل أن ينضجها.

الأمثولة ٥٩

إذا راحت العروس لعرس قبل عرسا بأربعين يوم بتصير عاقرة.

ـــ إن منع العروس عن حضور الأعراس قبل عرسها عبرتخويف رمزي يرتبط (بالعقم) ، يُكرس الاحتشام والتفرد بتهذيب السلوك قبل الزواج بأن تحفظ هيبتها بعدم الظهور في أعراس غيرها .

ـــ إن حضور عرس آخر ، يُفسراجتماعياً على أنه عرض أمام الحضور من النساء ، ومنافسة كنجمة الحفل .

الأمثولة ٦٠

اللي بتبرّك عبلاط الحمّام من دون ما تخسلو بتعبّوا فيّا الجان.

ـــ إن الجلوس على بلاط الحمام قبل تنظيفه ، قد ينقل الأمراض المعدية وقد يُؤدي الى الحبل مما يتركه الرجال من (المني) . من المعروف أن حمام الحي الشعبي يفتح نهاراً للنساء وليلاً للرجال. والمثل يقول عن المرأة الولود (بتحبل من بلاط الحمام).وقد يستخدم المثل كسبب لتبرأة المرأة الخاطئة.

ـــ في الثقافة الشعبية يستخدم "الجان" ككائن غيبي وكأداة رقابة اجتماعية يسكن الحمام، يفرض العقوبة على السلوكيات غيراللائقة ، مما يستدعي الحذر.

الأمثولة ٦١

إذا كنّست المرا بيتا بالمقلوب يعني من برّا لجوّا ياما بصير في هالبيت شرور

ـــ إن مخالفة العادات اليومية ، جلب الأوساخ من الخارج إلى الداخل بعكس أسلوب الكنس من الداخل إلى الخارج ، يفضي إلى استدعاء الشر والمشاكل إلى داخل البيت.

ـــ إن الحفاظ على النظام والتقاليد في الشؤون اليومية ، يُؤسس لكيان أسري متماسك ،وإن الخروج عن المألوف دون سبب يُفسرفي العقل الجمعي كعلامة شؤم عبر الخرافة الوقائية ، وذلك ببث الخوف لدى النساء من نتائج غيبية قد تحدث خللاً في توازن البيت.

الأمثولة ٦٢

إذا كانت المرا عم تعجن وطب أو طار شقفة من هالعجين لبرّات اللقن بكون بدّو ياكل من خبزا خطّار.

ـــ في التراث الحلبي، حيث يُفسر الحدث البسيط (كسقوط قطعة عجين خارج (اللقن) الوعاء)، بالتفاؤل بقدوم (خطار) ضيوف باعتبارهم بركة .

ـــ إن تحويل غضب المرأة من سقوط قطعة من العجين إلى فأل خير وكل مايقع من رزق يتوقع أن يكون للضيف نصيب منه.

الأمثولة ٦٣

إذا عدّت العروس قدّام حمّام بخطفوّا الجان إلا إذا كسروا شربة مي قدّام الحمّام وفشخت من فوقا.

ـــ ينظر إلى الحمام الشعبي كمكان مرتبط بالجان ، لذا فإن الزواج يتطلب حماية من القوى الخفية التي يُعتقد بأنها قد تُؤذي العروس

ـــ إن حماية العروس بسلسلة من الطقوس أثناء الزواج ، هو تعبير عن القلق الجماعي بالتحصين من القوى الخارجة عن السيطرة ،

ـــ تمثل العروس في المعتقد الشعبي ، طاقة لجذب الحسد أو العين وحتى الجان ، بسبب جمالها وتوهج زينتها ،مما يتطلب الحماية بكسر(شربة الماء والمشي فوقها) لقطع تأثير الأرواح الشريرة .

الأمثولة ٦٤

الحوش اللي بموت فيّا ميت ما بصير تندق فيّا الكبّة بالجرن لمدة أربعين يوم تما تْندق عْضام الميت.

ـــ إن احترام الحزن في البيت بعد الوفاة ، يطغى على أي عمل منزلي مثل دق الكبة بالجرن وهوعمل يمارس في المناسبات ،وهوغيرلائق في فترة الحداد المقدسة والتي تمتد (لأربعين يوماً) بما يعكس اتصال العادات الدينية بالشعبية.

ـــ إن رمزية (تندق عظام الميت) هوتعلق المجتمع الحلبي بحساسية المشاعر تجاه الميت وحفظ كرامته مما يُزعجه أو يُؤذيه من الضجيج (كدق الكبة) بعد رحيله.

الأمثولة ٦٥

إذا المرا ركّبت ملحفة اللحاف بعد العصر بتتغطّى فيّا بالقبر

ـــ يُرمز إلى تركيب ملحفة اللحاف (الغطاء الخارجي للحاف) بعد العصر في الوجدان الشعبي ، إلى بداية الدخول نحو نهاية اليوم وهوالتحول نحو المغيب ، وهو الانتهاء والرحيل، والتحضير.

ـــ إن عدم تقيد المرأة بالوقت المناسب لكل عمل ، كتركيب الملحفة وهي تشبه الكفن الذي يُغطي كامل الجسد ، فإذا خيطت بعد العصر فإنها تجلب الموت ، ويعتقد في المخيلة الشعبية ، بأنها ستدفن ملفوفة بها

الأمثولة ٦٦

البكنّس بالليل بقلّع الملايكة.

ـــ إن الكنس ليلاً مرفوض ،لأنه وقت السكون والنوم ويعتبرخروجاً عن الناموس الطبيعي .

ـــ إن هروب الملائكة (رمز الطهارة والبركة) من الكنس ليلاً يُفعل العامل الديني في إثارة الخوف من طرد الخير والبركة .

الأمثولة ٦٧

إذا المرا لبست قميص النوم على قفاه مابعود بأثر فيّا السحر.

في المعتقد الشعبي ،ارتداء المرأة قميص النوم بالمقلوب هو تحدي للسحر وتحويله عكسياً إلى فعل إيجابي ، كما يُطلب في المعتقد الديني في صلاة الإستسقاء الغوث بالمطر ، بارتداء السترات بالمقلوب لعكس الأثر السلبي بالأثر الإيجابي .

الأمثولة ٦٨

إذا انكتب الكتاب قبل النص مالشهر القمري ما بصير وفْق.

ـــ في المعتقد الشعبي يمثل النصف الثاني من الشهرالقمري النضج والبدايات المباركة .

ـــ يحتاج الزواج الى النضج والتوقيت المناسب، وذلك بتجنب التسرع في الأمور المصيرية ، حتى لو كان السبب غير عقلاني ، لأ ن السير مع الرأي الجمعي يعد وسيلة مريحة ومقنعة .

الأمثولة ٦٩

إذا حدا شبّك أصابيع إيديه وقت البنكتب الكتاب بتتعقّد حياة العريس و العروس.

ـــ في المعتقد الشعبي ، يُنظرإلى الأفعال الصغيرة (كتشبيك الأصابع)بأن لها تأثيرات خفية على المستقبل.

ـــ نظراً لحساسية الحياة الزوجية ، والحرص الاجتماعي على صفاء اللحظات المفصلية (كعقد القران) ، يبرز دور الرقابة المجتمعية في تحميل الأفراد مسؤولية نتائج حركاتهم ، وتأثيرها في الثقافة الحلبية .

الأمثولة ٧٠

البنت البتكنّس بيتا وما بتنضفو مليح بجيّا جوْز أقرع.

ـــ ينظرالمجتمع الحلبي التقليدي للمرأة ، حيث يربط مستقبل زواجها باجتهادها وسلوكها المنزلي (النظافة ، التدبير ، الترتيب).
ـــ إن العقاب المجازي (بزوج أقرع) ،وهو زواج غيرمرغوب فيه ، يُستخدم للضبط الاجتماعي ، وتعزيز القيم التقليدية لدور المرأة في الأسرة الحلبية .

الأمثولة ٧١

البحكّو أنفو بكون بدّو يتقاتل مع مرتو.

إن الحركات الجسدية (كحك الأنف) ، غالباً ما تكون مقدمة لما تخفيه النفس من استعداد مسبق لافتعال شجار مبيت، دون سبب واضح.
ومن التندر يقال في التنبيه لاستباق الشجار (بلش يحك أنفو) بدأ يحط أنفه

الأمثولة ٧٢

إذا انترك المقصّ مفتوح بصير في البيت شرور.

ـــ في الموروث الحلبي ، يرمز المقص المفتوح إلى فتح باب الخصام والشر، وإغلاقه يبعد المشاكل عن الأسرة .
ـــ إن الحرص على النظام الأسري ، بتوظيف الخرافة لضبط السلوك اليومي ، يقي الأسرة من الخلافات والمشاكلات .

الأمثولة ٧٣

إذا خسلت المرا يوم الجمعة بتطرّش الملايكة

ـــ الدعوة لاحترام قدسية يوم الجمعة ، وعدم القيام فيه بأعمال غير لائقة (كالغسيل)، والتفرغ للراحة والسكينة.

ـــ إن استخدام الخرافة الدينية ، بعدم سماع الملائكة (بتطرش) الدعاء بالرزق والبركة ، تحمل طابعاً تحذيرياً وزجرياً ، من الخروج عن القيم الدينية .

الأمثولة ٧٤

إذا السفرة انتركت وما انشالت بتشيلا الملايكة.

السفرة هي ما يبسط عليها من طعام ، وهي رمزللبركة والكرم يجب الحفاظ عليها ، وعدم إهانتها بالإهمال . وإلا فستنزع (بتشيلا)الملائكة منها بركة البيت (رمزياً) ، كوسيلة خرافية للتأثير في سلوك المرأة .

الأمثولة ٧٥

إذا ضحك الزغير بتكون الملايكة عم بتضحكو.

في الثقافة الشعبية ، يرتبط ضحك الطفل (الزغير) بالبراءة والطهارة باعتباره على صلة بعالم الملائكة ، ويُفسر كعلامة رضاً رباني وسعادة عامرة . مما يدعو الأهل للشعور بمسؤولية أكبر في حماية الأطفال وتوفير البيئة الآمنة والسعيدة لهم.

حلب 1/8/2025

تعريف بالمؤلف

ـــ مواليد ١٩٤٣ حلب.
ـــ بكالوريوس تجارة جامعة حلب ١٩٦٨.
ـــ باحث في علم الموسيقا.
ـــ مؤلف كتاب : مسائل في السلم الموسيقي.
ـــ مؤلف كتاب : هوامش على كتاب صباح فخري سيرة وتراث
ـــ مؤلف كتاب : كتاب اللّباد الحلبي
ـــ مبرمج تطبيقات محاسبية.
ـــ صاحب قناة على youtube بعنوان إشراقات موسيقية . محمد كمال قرقناوي.

E-Mail: KamalKarkanawi@gmail.com